التدريب الثنائي في العيادات: تعزيز التعلم النفسي والأمان للطالب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). التدريب الثنائي في العيادات: تعزيز التعلم النفسي والأمان للطالب. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120060

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طالب طب، تقف على أعتاب أول تجربة سريرية حقيقية. القلق والترقب يسيطران عليك، وأنت تستعد لمواجهة تحديات التعامل مع المرضى تحت إشراف طبيب متمرس. ماذا لو لم تكن وحيدًا في هذه التجربة؟ ماذا لو كان بجانبك زميل يشاركك نفس المشاعر، ويتعلم معك، ويدعمك في كل خطوة؟ هذا بالضبط ما استكشفه باحثون في النرويج، ووجدوا أن وجود طالبين معًا في العيادة يمكن أن يحسن بشكل كبير من تجربة التعلم الطبي.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة كنوتسن ج.س.، بإجراء دراسة نوعية (تعتمد على فهم عميق للتجارب بدلاً من الأرقام والإحصائيات) شملت مقابلات متعمقة مع طلاب الطب النرويجيين والأطباء المشرفين عليهم. ركزت المقابلات على تجارب الطلاب خلال فترة التدريب العملي التي تم فيها إرسالهم في "أزواج" (dyads) إلى عيادات الأطباء العامين. الفكرة الأساسية من وراء هذا النهج هي أن وجود طالبين معًا يخلق بيئة تعليمية أكثر دعمًا وتفاعلية. لم يكن الهدف هو مقارنة أداء الطلاب في الأزواج بأداء الطلاب الذين يعملون بمفردهم، بل كان الهدف هو فهم كيف يؤثر هذا الترتيب على عملية التعلم والشعور بالراحة النفسية لدى الطلاب.

تم اختيار الطلاب والأطباء المشرفين بشكل مدروس لضمان تمثيل متنوع من حيث الخبرة والخلفية. ركزت المقابلات على استكشاف جوانب مختلفة من التجربة، مثل كيفية تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض، وكيف دعموا بعضهم البعض في مواجهة التحديات، وكيف أثر ذلك على ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التعلم. كما سأل الباحثون الأطباء المشرفين عن رأيهم في جدوى هذا النهج من حيث الوقت والموارد المتاحة في العيادة.

نتائج البحث

أظهرت نتائج المقابلات أن الطلاب الذين تدربوا في أزواج شعروا بمستوى أعلى من "الأمان النفسي" (psychological safety) مقارنة بالطلاب الذين تدربوا بمفردهم. الأمان النفسي يعني أن الطلاب شعروا بالراحة في طرح الأسئلة، والتعبير عن أفكارهم، والاعتراف بأخطائهم دون خوف من الحكم أو الإحراج. هذا الشعور بالأمان سمح لهم بالمشاركة بشكل أكثر فعالية في عملية التعلم، وطرح أسئلة أكثر تحديًا، وتجربة أشياء جديدة. لاحظ الطلاب أن وجود زميل بجانبهم ساعدهم على التغلب على القلق والتوتر المرتبطين بالتجربة السريرية الأولى.

بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن الطلاب في الأزواج كانوا أكثر عرضة لتقديم الدعم لبعضهم البعض، وتبادل المعرفة والخبرات، وتقييم أداء بعضهم البعض بشكل بناء. هذا ما يعرف بـ "التعليم النظير" (peer teaching and peer learning)، وهو أسلوب تعليمي فعال للغاية حيث يتعلم الطلاب من بعضهم البعض. كما أن وجود طالبين معًا ساعد الأطباء المشرفين على تقديم ملاحظات أكثر تفصيلاً وشخصية لكل طالب.

من جانبهم، رأى الأطباء المشرفون أن هذا النهج قابل للتطبيق في عياداتهم، خاصة إذا كانت هناك غرفة فحص كافية وعدد كاف من المرضى. أكدوا أن وجود طالبين لا يمثل عبئًا إضافيًا كبيرًا، بل يمكن أن يكون مفيدًا من حيث تحسين جودة التدريب وتوفير المزيد من الدعم للطلاب.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن إرسال طلاب الطب في أزواج إلى العيادات يمكن أن يكون له فوائد تعليمية ونفسية كبيرة. من خلال تعزيز الأمان النفسي والتعليم النظير، يمكن لهذا النهج أن يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم السريرية وثقتهم

ARABPSYCHOLOGY.COM

بأنفسهم بشكل أكثر فعالية. هذا له أهمية خاصة في المراحل الأولى من التدريب الطبي، حيث يكون الطلاب أكثر عرضة للقلق والتوتر.

تفتح هذه النتائج الباب أمام مزيد من البحث في هذا المجال. يمكن للباحثين استكشاف ما إذا كانت هذه الفوائد تنطبق على تخصصات طبية أخرى، وما إذا كانت هناك طرق لتحسين هذا النهج بشكل أكبر. على سبيل المثال، يمكن دراسة تأثير اختيار الطلاب للأزواج بأنفسهم، أو توفير تدريب خاص للطلاب حول كيفية العمل بفعالية في أزواج. بشكل عام، تقدم هذه الدراسة دليلًا قويًا على أن التعاون والدعم المتبادل يمكن أن يلعبا دورًا حاسمًا في تحسين تجربة التعلم الطبي.

Reference

Knutsen J.S. (2025). Dyad *placement in general practice: interview study with* Norwegian *medical students and their clinical supervisors*. BMC Medical Education, 26(1), 83-83.

DOI: 10.1186/s12909-025-08405-y

ARABPSYCHOLOGY.COM